الثورة
الجمعة 8 رمضان 1433هـ 27 يوليو 2012م العدد (17419)

اليمن .. تحديات الحوار والمستقبل!!

علي ناجي الرعوي

تتعدد التصورات حول مستقبل اليمن بعد موجة الحراك السياسي التي شهدها منذ مطلع عام ٢٠١١م وأدت إلى انتخاب رئيس جديد وقيام حكومة توافقية والدخول في مرحلة انتقالية تستمر حتى فبراير ٢٠١٤م يجري خلالها الحوار بين كافة الأطياف اليمنية حول مختلف القضايا المتصلة بحاضر هذا البلد ومستقبله ومن ذلك الاتفاق على شكل النظام السياسي: رئاسي أم برلماني- أم مختلط - وكذا أوجه النظام الإداري في الدولة: مركزي- أم فيدرالي أم غيرهما من الصيغ اللامركزية والحكم المحلي واسع الصلاحيات.

وفيما صار إجراء مثل هذا الحوار مطلباً شعبياً ووطنياً وإقليميا ودولياً نتيجة لما تشكله المرحلة الراهنة من خطورة على بلد يتمتع بموقع استراتيجي مهم ترتبط به الكثير من مصالح الآخرين فإن مستقبل اليمن سيظل مرهوناً بما ستتوصل إليه الأطراف المتحاورة من توافقات وتفاهمات بشأن المستقبل الذي تريده لبلادها ومجتمعها والأجيال القادمة.

لقد تحاور اليمنيون مرات عديدة بل إنه منذ قيام جمهوريتهم الثانية في مايو عام ١٩٩٠م ظلوا في حوار دائم لم ينقطع إلا ان جميع دورات هذا الحوار لم تفض سوى إلى المزيد من التعقيدات والخلافات والانكسارات والرؤى الضبابية والمعتمة والسبب في ذلك لا يعود لقلة خبرة من يجلسون على طاولة الحوار وإنما لعوامل عدة لا يجهلها من يعرفون هذا البلد الذي تأسره قضايا متشابكة ومعضلات مستحكمة وموروثات بالية يصعب حلحلتها باتفاق سياسي بين النخب الحزبية من دون إشراك المجتمع بكل أطيافه وشرائحه في مواجهة العوامل المحبطة في مسيرة التحديث وانخراط الجميع في عملية التحول والتطور والتكيف مع شروطها واشتراطاتها عن قناعة واستعداد للتخلي عن كل المفاهيم القديمة التي اكتسبها البعض بقوة العادة.

وليس سراً القول إن الشعب اليمني الذي يبدو في ظاهره بسيطاً وسهلاً هو من اشد الشعوب تعقيداً بفعل الظروف الداخلية التي تعاقبت عليه والأحداث التي واجهته في عدة مراحل ولهذا نجد الفرد فيه تتجاذبه ازدواجية مربكة فهو مطالب بالولاء للقبيلة قبل الولاء للدولة والولاء للحزب قبل الولاء للوطن ناهيك عن الكثير من التناقضات التي يضيق الوقت عن سردها لكنها تعكس تداخل الذاتي مع العام والخاص مع الجمعي والقبيلة مع الدولة والوجاهة مع قاعدة النظام والقانون..

وعندما تسير الأمور على هذا النحو المختل والمعتل فمن الطبيعي أن تصبح القبيلة بديلاً للدولة وان يصبح الحزب السياسي حزباً لرئيسه والوزارة والمؤسسة امتيازاً لمن يديرهما، وسلطة القانون محل تندر وتنكيت من أصحاب السطوة والوجاهة الذين لا يشعرون بتأنيب الضمير ولا بالإحراج من الآخرين بعد أن أصبحت الفوضى هي القاعدة ولا وجود لاستثناء يتصدى لمثل هذا العبث الذي يضرب أركان الدولة بكل وحشية وقسوة.

ولعل الضرورة هي من تفرض اليوم التذكير بهذه الجوانب لأننا في اليمن بصدد حوار وطني يراد له أن يكون جامعاً ومانعاً وغير مجتزأ أو غامض الدلالة والأهداف.. ولا نريد من المتحاورين حلاً سحرياً لجميع مشاكل اليمن ولكن ما ننتظره منهم هو أن يضعوا نصب أعينهم هدف بناء الدولة اليمنية الحديثة التي يتساوى فيها الجميع تحت مظلة القانون.. الدولة القادرة على بسط هيبتها وفرض النظام على الكبير قبل الصغير والمشيخيات والوجاهات قبل الرعية.. الدولة التي لا تسمح في أن ينازعها أحد اختصاصاتها وصلاحياتها سواء أكانت قبيلة أو حزباً أو جماعة متنفذه.

وكما اتفق أهل اليمن على الانتقال السلمي للسلطة وحل مشكلاتهم بالحوار والتفاهم بعد أن تأكدوا أن العنف والمغامرات الطائشة ستكون وبالاً على بلادهم ومجتمعهم فإن عليهم إذا ما أرادوا إخراج وطنهم من عنق الزجاجة أن يتفقوا على الانتماء المشترك لهويتهم الواحدة لأن ذلك هو ما يفرضه (فقه التاريخ والجغرافيا) فالشعوب كما يقول الفلاسفة ورجال الفكر تنتقل خلال مراحل تطورها التاريخي من الأسرة إلى العشيرة ثم إلى القبيلة فالوطن والأمة.. وإذا ما فهم المتحاورون هذه الحقيقة بصورة صحيحة وسليمة فعندها فقط يمكن لليمنيين أن يصفقوا لهم لأنهم بهذا الفهم سيضعون اليمن على عتبات المستقبل الآمن والمشرق.. وذلك ما يحتاجه اليوم حتى يتجاوز كل معضلاته وعلى رأسها مشكلتا الفقر والبطالة بل إنهم بمثل هذه الإرادة سيتمكنون من تقويم كافة الاعوجاجات وتكريس قيم العدالة والمواطنة المتساوية بين جميع أبناء اليمن.

جريدة الرياض

نحن نستعمر أرضنا

د. خالد القرحي

كان اعتقادي أن فكرة الاستعمار تعني غزو دولة أقوى لأخرى أضعف منها عسكريا و سياسيا وربما فكريا لغرض استغلال مواردها الطبيعية والبشرية والجغرافية أو ربما لأغراض دينية وأيدلوجية. ليس هذا الاعتقاد خاطئا و لكن تبين في الآونة الأخيرة أنه غير مكتمل- فالمستعمر هو من يبني ويعمر مصالحه الخاصة على حساب شعب بأكمله، ناهباً خيره ومستغلاً خيراته ومواردَه ضارباً عرض الحائط بكل القيم الإنسانية والأخلاقية و النواميس العرفية و الدينية.

لم يعد معنى المستعمر محصورا بالاحتلال الخارجي وخاصة بعد ظهور ظاهرة المصطلح الوليد في العام المنصرم (ارحل)، هذه الكلمة تستخدم مجازا أو بأسلوب مباشر للدخيل الغازي والذي يسيطر على ممتلكات الغير بدون وجه حق، و لكن تم استخدامها مؤخرا للتعبير مجازيا (مهما كانت الأيدلوجيات المستخدمة للوضع) ضد شخصيات من نفس البلد بحد ذاتها للإقلاع عن عملية استغلال البلد لمصالح شخصية، أسرية أو مناطقية. و لكن المشكلة الأساسية في هذا أن برحيل شخصيات معينة لم يتغير الوضع في كافة الدول التي تم إطلاق هذه الكلمة فيها ، بل ازداد الوضع سوءا. هذا يرجع إلى أمرين: أحدهما أن تكون الكلمة أطلقت على أشخاص ليس لهم علاقة بالمستعمر الحقيقي لثروة البلاد أو أن هناك المزيد منهم حتى ممن يقودون جماهير كلمة (ارحل).

وهكذا أصبح المستعمر الحديث من أبناء الوطن الذي احتضنه و رباه وعلمه فأصبح بعد كل هذا إخطبوطا يتغلغل في أعماق الحكم و مرفقات الدولة عن طريق التسلط والترهيب... بلدنا المسكين أصبح مثالا لاحتواء آلاف كثيرة من هذه النوعية من المستغلين الذين يتظاهرون بأهميتهم القصوى عن طريق منهج الرأسمالية بشكل لا يستمد لفلسفاتها بصلة اقتصادية كانت أو سياسية تحفظ للشعب كرامته كإنسان وتحافظ على موارد الوطن للوطن نفسه لا لشخصيات معينة. خلو المنهج السياسي من الفلسفة الثابتة باسم الديمقراطية المقنعة جعلت الوطن عرضة للانتهاك من قبل أفراد باسم الأحزاب السياسية تارة وأخرى باسم الدين، تارة باسم المجتمع القبلي والمشائخ وحديثا بذريعة المجتمع المدني. و كل يتخبط على هواه لخلق مفردات جديدة تستغل طيبة وصبر ولين قلب الشعب اليمني حاملين شعاراتهم الرنانة لبلوغ مآربهم الدنيئة تماما كما فعل المستعمرون الغرب لتبرير احتلالهم لبلدان غيرهم باسم المهمة النبيلة والشعب ما زال يصدق بأنه يعيش مرحلة الديمقراطية الوليدة عقودا من الزمن ماضية أو حتى حالياً بعد الأحداث الدامية لما يمكن أن نسميه (ثورة+أزمة) و ما نتج عنها من مصطلح غير مناسب بالحرية..! الديمقراطية في اليمن هي نفسها التي عارضها نعوم تشومسكي في كتيب صغير حمل اسم (التحكم ب/عن طريق الإعلام) بسبب توضيحه لها كلعبة سياسية يلعبها صانعوا القرار ممن بأيديهم القوة أو السلطة غرضها أن تجعل الشعوب تعيش حالة من الوهم بأنه يمارس حقه من الحرية باختيار من يمثلهم في صنع القرار والذين في نهاية الأمر ليس بيدهم تغيير أي قرار تم إصداره من ذوي القوة والذي أطلق عليهم هنا اسم (المستعمر الحديث). ذا المستعمر الحديث ليس غريبا عنا رغم أنه لا يعيش عالمنا. هو يمني مثلنا، ولد وترعرع في يمننا أيضا. ليس فرداً أو أسرة كما يدعي البعض ممن يحتوون نفس عناصر الاستعمار. هو أكثر من أسرة وأكثر من شخصية من أماكن عدة، ليس من فرق بيننا وبينه إلا أننا نزداد فقرا ليزداد غنى. نتناوب على مقرات أعمالنا ومساكننا وهو يتناوب على كراسي السلطة والشركات وحتى الدين والقبيلة!! هو رئيس المال بينما نحن و الوطن رأس المال وليس لنا أن نقاوم أو نعبر لأننا مجرد ميراث يرثه أو ممتلكات في نظره. هو لا يريدنا أن نتعلم كي لا نعي هذا و إن تعلمنا فلن يكون كلامنا مسموعاً تحقيقا لاستفسار قايتري سبي؟اك في نظريتها (هل يمكن أن يتكلم المهمش؟) و إن تكلم من سيسمعه؟ المستعمر في هذه الحالة أكثر قدرة من سابقيه من المستعمرين، فهو لن يحتاج أن يخشى عدم معرفته بالجغرافيا والثقافة فهو منها و يعرفها جيدا و يعرف كيفية التعامل مع كافة طبقات المجتمع. كذلك هو يعرف متى يختلق الأزمات تحت شعار (الفوضى الخلاقة) التي تمكنه من السيطرة ويملك شفرات إبطالها متى ما حب ليكون بطلا أسطوريا في نظرنا. وحديثا جدا هو يعرف متى ستصل بواخر مولدات الكهرباء والشموع إلى الموانئ ليتم قطع الكهرباء، و بصفته قيما على أمورنا والتخطيط لنا فهو يعرف متى يشتري آلاف الهكتارات من الأراضي بثمن بخس ليبيعها و يؤجرها من أصحابها الأصليين بعشرات الأضعاف حال وصول الطرق والمشاريع الرئيسية إليها! لا يمكن أن نحمل جميع المستفيدين المسئولية كاملة و لكن يمكن أن نشير بأصابع الاتهام لأكثرهم استفادة بينما نقول للبقية أن يكفوا الاحتكار والاستغلال لموارد الوطن و ليدعونا نتنفس الصعداء...

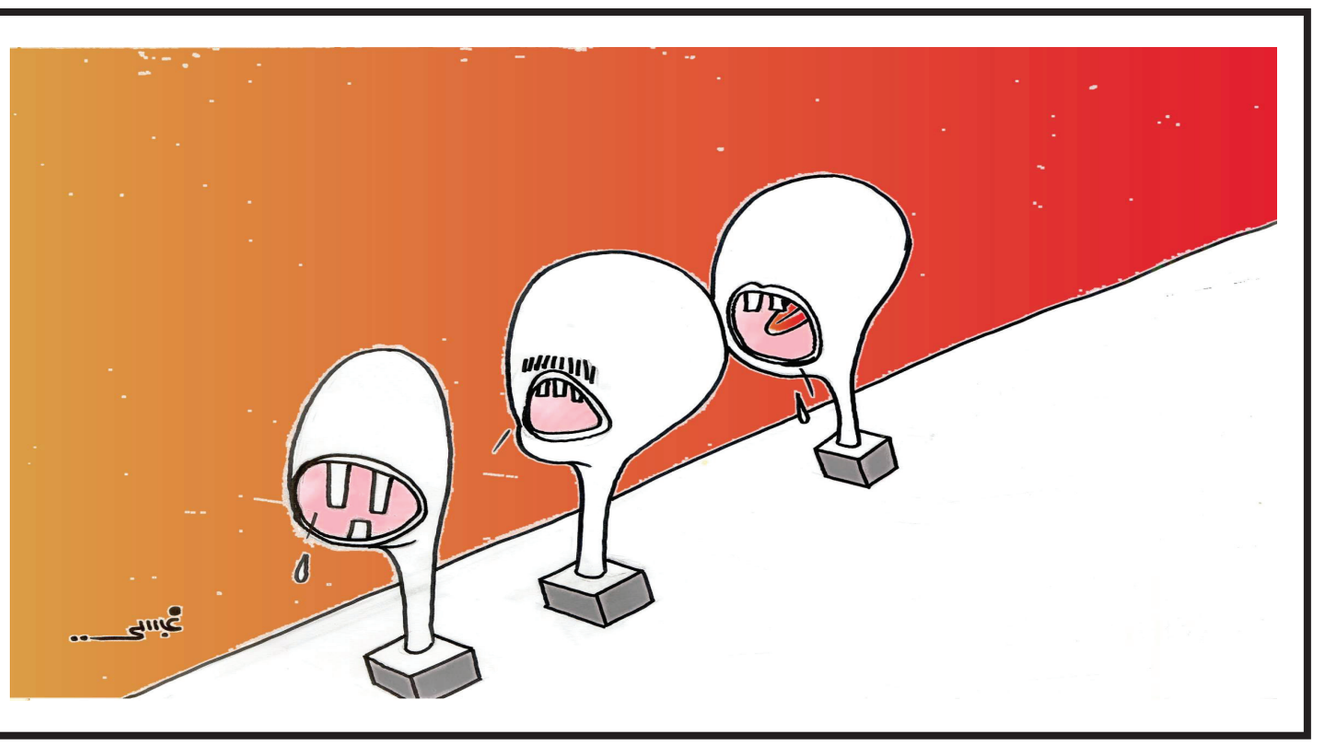

ألم رصاص

ولله الحمد «خطة صارمة»

أمين الوائلي
Ameenone101@gmail.com

● وزارة التموين «هل عاد أحد يتذكرها» قالت في رجب إنها تعد خطة صارمة للرقابة على الأسواق وضبط الأسعار خلال «رمضان الكريم» المقبل، الحمد لله على هذه البشارة.

● وفي شعبان الوزارة «وأظنها الآن تحمل اسم وزارة الصناعة والتجارة» قالت إنها تستعد لتنفيذ خطة صارمة خلال شهر رمضان الكريم المقبل لمراقبة حركة الأسعار وضبط إيقاع السوق الراقص على هواه.. شكرا لله على هذه النعمة.

● حل شهر رمضان الكريم ولم نسمع من الوزارة أو عنها شيئا يبعث على الحمدلة «لا حس ولا خبر» السوق حاكم نفسه والأسعار «على حل شعرها» والتجار صاموا عن ملاحظة الرقيب الداخلي وأطلقوا العنان لشهية الربح وشهوة «هل من مزيد» إنا لله وإنا إليه راجعون في هذه المصيبة التي لا يواسينا فيها أحد.. ولا عزاء!.

● افترض أن الوزارة دخلت في الصوم لرؤيته وأسلمت خطتها «الصارمة» إلى بارئى النسم وفوضت أمرها وأمر السوق والتجار لواحد أحد متكلة على «وأفوض أمري إلى الله» ويزعم أحدهم أن الجهاز الإداري والموظفين في الوزارة يخوضون نضالا وطنيا مستميتا لضمان صرف العلاوات والمكافآت والبدلات وإكرامية الشهر الكريم والعيد السعيد وبدل الإجازة السنوية.. إلخ. من العايدين!!

● أهم حاجة في الموضوع أن هناك كما يشهد الله خطة صارمة جدا لمراقبة الأسواق والأسعار والتجار، وهذه الخطة الصارمة صارت جاهزة في رجب ومتحفزة للعمل من شعبان وفي رمضان أخذت إجازتها السنوية وسافرت البلاد!!

(فضل شهر رمضان ومكانته)

يحيى يحيى السر يحي

لبعض الأوقات فضيلتها كما للأماكن . وقد اختار الله جل شأنه شهر رمضان من بين سائر شهور السنة ليحظى بفضلين: الأول نزول القرآن الكريم والفضل الثاني شعيرة الصوم وقد جاء في الحديث القدسي « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به « وليس القرآن الكريم وحده الذي نزل في رمضان فهناك ألزبور والإنجيل نزلا أيضا في شهر رمضان ، وما زاد من قدر هذا الشهر العظيم وعلو شأنه ومكانته عن بقية أشهر السنة لأن فيه ليلة القدر هي خير من ألف شهر قال تعالى : « إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر « صدق الله العظيم ، وهذه المنزلة العظيمة لشهر رمضان تجعلنا ندرك أننا نعيش خلال شهر رمضان وقتا من أغلى أوقات السنة وفترة روحية من أعز فترات العمر، فترة زمنية تسمو فيها المشاعر ويرق الوجدان ويسعى المسلم إلى الإقبال على خالقه بكل جوارحه داعيا وراجيا وتائبا ومتجردا من كل الأهواء والغرائز ، ولعل أجمل ما في رمضان أن المسلم لا يعيش تلك المشاعر الروحانية بمفرده وإنما يشاركه فيها كل المسلمين في كل بقاع الأرض بنفس الضوابط الشرعية وبنفس الجو الإيماني الذي يشيع في المجتمع وتغمره نفس الفرحة التي تغمر الجميع عند سماع أذان المغرب ، ومن سمات هذا الشهر الكريم ترابط النسيج المجتمعي حيث تزداد ترابط الأسر ويكثر التواصل بين الجيران وتتصدر سمة التسامح والتصالح والتصافح بين المسلمين ويشعر المسلمون أنهم في موكب روحاني بهيج يخلو من كيد الشيطان ووسوسته كما ورد في الحديث الشريف : « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين « فشهر رمضان أفضل مناسبة لتلاوة القرآن والإصغاء إلى آياته وتدبر معانيه والعيش في أجواء روحانية قل وجودها بقية أشهر السنة وفرصة لمزيد من العبادة وأداء الصلوات والتوجه إلى الله تعالى لاسيما وكيد الشيطان على المسلمين في رمضان ضعيف كما أن صوم رمضان لا تنحصر أهميته وقيمته في مجرد الإمساك عن الطعام والشراب وإتيان الزوجة وإنما روحية الصوم وروحانيته أبلغ من ذلك وأعمق وتتجاوز تلك الأهمية إلى ترويض النفس وضبطها عند الغضب والامتناع عن إيذاء الناس إلى جانب مشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم وبذل المعروف لمن يطلبه ومستحقيه فتكون نتيجة ذلك أن المسلم يتعود من خلال الصوم أن يمتنع عن الحلال حتى لا تطمع نفسه في الحرام فتضبط النفس الأمارة بالسوء ويتحكم المسلم في رغباته ويوجه إرادته نحو ما هو حلال فقط في تعاملاته وممارسته لشئون حياته اليومية بعد انقضاء شهر رمضان المبارك أعاده الله علينا وعليكم أعواماً عديدة ويمننا الحبيب وأمتنا العربية والإسلامية بألف ألف خير .

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

سعيد ثابت سعيد

أحتاج إليك

اللهم إنك لا تحمِّل نفسا فوق طاقتها.. فلا تحملني من كرب الحياة مالا طاقة لي به.. وباعد بيني وبين مصائب الدنيا كما باعدت بين المشرق والمغرب...
إلهي...يامن بيده حياتي...
يامن إليه يرجع أمري كله...
ربي بيدك سعادتي وشقائي...
ربي أسعد قلبي...ربي أسعد قلبي...
اللهم إني مؤمن أنه إن اجتمعت الدنيا عليّ أن ينفعوني بشيء لن ينفعوني إلا بشيء قد كتبته لي..
ولو اجتمعوا على أن يضروني بشيء لن يضروني إلا بشيء قد كتبته لي..
ربي إن في قلبي حاجات كثيرة لا أستطيع البوح بها لأحد سواك.. وأنت تعلم سري وما يضمره قلبي...
ربي بكلمة (كـــن) منك تسعد حياتي ..
ربي قل لأمنياتي كوني ...
فإذا كنت معي لا أحتاج سواك.

نبيل الصوفي

نقلب أعماقنا

ذواتنا، تحاول التحكم بالزمان والمكان..
ثم ننتقد الآخرين لماذا يفعلون ذلك..
غريب أنت أيها الإنسان..
تخيلوا، أغلبنا، رغم تغير الأحوال، حولنا.. ليلا أو نهارا.. نخوض الجدل في ذات القضايا.. وبذات الخطاب.. ثم ننتقد الآخر انه لا يتغير..
ما رأيكم، نقلب في أعماقنا..
أنا أولكم.. ولطالما فشلت في هذه المهمة.. وعدت لما «نهيت عنه»..
نهاركم عامر بالتحدي.. في يوم رمضاني جديد، يفتح عينيه، ليرى هذا الإنسان.. الذي يظن أن الحياة كلها تدور حوله.
فيطغى.. أن رآه استغنى.